اقتباس: محمود. فارس. ت. (٢٠٢٣). الحزب النازي الأمريكي: دراسة في مسيرته ومنطلقاته الفكرية. مجلة دراسات إقليمية.
١٧ (٥٧). ٧٣-١١٢: https://doi.org/10.33899/regs.2023.179734

الحزب النازي الأمريكي: دراسة في مسيرته ومنطلقاته الفكرية

ا.م.د.فارس تركي محمود
مركز الدراسات الإقليمية/ جامعة الموصل
dr.fares_turki@uomosul.edu.iq

الاستلام: ٢٠٢٣/٥/١ القبول: ٢٠٢٣/٦/١١ النشر: ٢٠٢٣/٧/١

مستخلص البحث

تتمثل الفكرة الأساسية للبحث بتسليط الضوء على دقائق وتفاصيل التاريخ الأمريكي انطلاقاً من حقيقة أن مجموع تلك التفاصيل هي التي ترسم وتشكل الصورة النهائية للمجتمع والدولة في الولايات المتحدة الأمريكية، ويهدف البحث إلى دراسة وتحليل ظاهرة تتميز بحضورها الواضح والمؤثر في المجتمع الأمريكي ألا وهي ظاهرة ارتفاع معدلات التشدد والتطرف وظهور أحزاب وحركات تمثلها، أما أهمية البحث فهي مرتبطة بالأهمية الكبيرة التي تمثلها الولايات المتحدة الأمريكية وعلى كافة المستويات؛ لذلك فإن دراسة تاريخها وتحليله تبقى مطلباً مهماً وضرورة أكاديمية تزودنا بمزيد من الفهم لسياسات وتوجهات تلك الدولة المحورية، فقد تم تقسيم البحث على ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول سيرة ذاتية مختصرة لحياة مؤسس الحزب، كما تناول أبرز الرؤى والأفكار التي ينادي بها، وفي المبحث الثاني المعنون يتم تسليط الضوء على الرحلة التأسيسية للحزب وأبرز المحطات التي مر بها، أما المبحث الثالث والأخير فإنه يتناول مرحلة الانشقاقات وتعدد القيادات التي تلت موت المؤسس، وخلص البحث إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بجملة من المزايا التي تجعلها بيئة مناسبة لظهور وتنامي التيارات المتشددة.

الكلمات المفتاحية: **الولايات المتحدة الأمريكية؛ التيارات المتشددة؛ النازية؛ الأحزاب.**

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Citation: Mahmood. F.T. The American Nazi Party: A Study of its Career and Intellectual Premises . ***Regional Studies Journal*****, 17 (57). 73-3112**
https://doi.org/10.33899/regs.2023.179734

The American Nazi Party: A Study of its Career and Intellectual Premises

Asst. Prof. Dr. Fares T. Mahmood
Regional Studies Center/ University of Mosul
dr.fares_turki@uomosul.edu.iq

Received: 1/5/2023 Accepted: 11/6/2023 Published: 1/7/2023

Abstract

The basic idea of the research is to shed light on the minutes and details of American history based on the fact that the sum of those details is what draws and shapes the final picture of society and the State in the United States of America. The research aims to study and analyze a phenomenon characterized by its clear and influential presence in American society, which is the phenomenon of high rates of extremism and the emergence of parties and movements representing it. As for the importance of research, it is linked to the great significance that the United States of America represents at all levels, so studying and analyzing its history remains a substantial requirement and an academic necessity that provides us with more understanding of the policies and orientations of that pivotal country. The research has been divided into three sections; the first one is a brief biography of the life of the founder of the party and also included the most prominent visions and ideas that he was advocating. The second section highlighted the founding history of the party and the most prominent stations that he went through. The third and last section involved the stage of defections and multiple leaderships that followed the death of the founder. The research concluded that the United States of America has characteristics that make it a suitable environment for the emergence and growth of extremist currents.

Keywords: U. S. A., extremist currents, Nazism, parties.

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مقدمة

يعد التشدد والتطرف من نوازع الطبيعة البشرية وعامل مؤثر في سلوكيات وتوجهات الأفراد، وتتفاوت وتختلف قوة ومديات تأثيره باختلاف الأفراد واختلاف الزمان والمكان، ومن المؤكد أن التاريخ البشري شهد الكثير من الحالات والنماذج المعبرة عن التشدد والتي بلغت في بعض الأحيان مستويات متوحشة وصاحبها الكثير من القتل والتدمير، وقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية وما زالت واحدة من أهم محطات ذلك التاريخ؛ إذ تصارعت على أرضها مختلف الإرادات والرغبات البشرية وبلغت فيها فلسفة التدافع البشري أعلى مستوياتها في جوٍ من الحرية اللامحدودة وبدون أي خطوط حمر، وكان من الطبيعي أن تساعد مثل هذه الأجواء على ظهور مختلف النزعات والتوجهات والأفكار من أقصى اليمين وحتى أقصى اليسار بما تشتمل عليه من طروحات معتدلة ومتسامحة واقصائية ومتطرفة وعدائية.

في مثل هذه الأجواء كان من الطبيعي أن تجد الأفكار والرؤى المتطرفة أرضاً خصبة ومناخاً مشجعاً للظهور والنمو والتعبير عن نفسها ونشر مقولاتها وتحشيد الاتباع والمؤيدين؛ لذلك ظهرت الكثير من الأحزاب والتنظيمات والحركات المتطرفة ومن أهمها الحزب النازي الأمريكي الذي سيتم تناوله في هذا البحث الموسوم "الأحزاب والحركات المتطرفة في الولايات المتحدة الأمريكية؛ الحزب النازي الأمريكي أنموذجاً".

فكرة البحث: تتمحور فكرة البحث حول حقيقة أن دراسة وتحليل التاريخ الأمريكي تعد شرطاً أساسياً ومقدمة لا بد منها من أجل فهم الصورة الكلية لذلك التاريخ ومعرفة طبيعة توجهاته وأبرز سماته ومزاياه ومن ثم محاولة استشراف مآلاته ومحطاته القادمة.

هدف البحث: يسعى البحث إلى دراسة الحزب النازي الأمريكي من حيث التأسيس والنشاط وأبرز وأهم الأفكار والطروحات التي تبناها وعمل من أجل تطبيقها، كذلك يهدف البحث إلى تتبع التطورات التي طرأت على مسيرة الحزب بعد وفاة مؤسسه.

أهمية البحث: تتأتى أهمية البحث من كونه يسلط الضوء على قضية محورية وموضوع حيوي، ألا وهو التشدد والتطرف الذي كان وما زال يعد واحداً من أهم المؤثرات في السلوك الإنساني، فضلاً عن أن أي دراسة تتناول التاريخ الأمريكي تعد دراسة مهمة نظراً لأهمية الولايات المتحدة الأمريكية وتأثيرها على مسيرة التاريخ البشري في العصر الحديث.

فرضية البحث: يفترض البحث أن الميل للتشدد واتخاذ مواقف متطرفة وتبني رؤى وسلوكيات خشنة يعد جزءاً من السلوك الإنساني، وإنه من الممكن أن يظهر هذا الميل ويعبر عن نفسه بشكل أحزاب وحركات إذا ما توافرت له الظروف المؤاتية والبيئة المناسبة، وأن البيئة الأمريكية مثلما هي مناسبة لإنتاج تيارات ليبرالية ووسطية فإنها كذلك قادرة على إيقاظ واستحضار التيارات المتشددة.

منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج التاريخي –التحليلي من خلال توثيق واستقراء المعلومات والمعطيات والعمل على تحليلها والربط فيما لبنها وصولاً إلى بناء معرفي يستهدف توصيفاً وفهماً أدق وأعمق للقضية موضوع البحث.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث على ثلاثة مباحث إذ تناول المبحث الأول والمعنون " حياة المؤسس وأفكاره " السيرة الذاتية لمؤسس الحزب جورج روكويل من خلال استعراض أهم المحطات في حياته، فضلاً عن تناول أبرز المعتقدات والأفكار التي كان يؤمن بها ويسعى من أجل تحقيقها، أما المبحث الثاني والذي جاء بعنوان " التأسيس والنشاط " فهو مخصص لدراسة قضية تأسيس الحزب وآلية عمله وتمويله والتطرق كذلك لأنشطة الحزب وتحركاته والمسيرات والمظاهرات التي كان يقوم بها وعلاقته مع بعض الأحزاب والتنظيمات الأخرى، وفي المبحث الأخير " انشقاق الحزب وتعدد القيادات " تم التركيز على المرحلة الثانية من حياة الحزب والتي بدأت بعد وفاة المؤسس روكويل واتسمت بظهور الخلافات وتعدد القيادات وولادة رؤى وأفكار جديدة، كما سيتم التطرق في هذا المبحث إلى أهم الأحداث والتطورات التي شهدتها هذه المدة وبخاصة قضية الانشقاقات والأحزاب والحركات التي انفصلت عن الحزب الأصلي والأنشطة التي مارستها.

المبحث الأول

حياة المؤسس وأفكاره

أولاً: جورج لينكولن روكويل (George Lincoln Rockwell)

ولد جورج لينكولن روكويل في مدينة بلومنغتون (Bloomington) الواقعة بوسط ولاية إلينوي في الولايات المتحدة الأمريكية في التاسع من آذار/ مارس عام ١٩١٨، ينتمي إلى أسرة من أصول انكليزية، إذ إن والده ينحدر من أصول إنكليزية اسكوتلندية، أما أمه فهي ابنة مهاجر ألماني، كان روكويل الابن الأكبر بين ثلاثة أخوة، أبوه وأمه كانا يعملان في مجال التمثيل والموسيقى فضلاً عن أن أبيه كان يكتب في الصحافة، عاش في كنف أسرة مفككة إذ انفصل والداه وهو في عمر السادسة الأمر الذي اضطره لأن يقضي وقته ما بين أمه وأبيه، و في آب / اغسطس عام ١٩٣٨ التحق روكويل بجامعة براون في بروفيدنس (Brown University) في رود آيلاند ليدرس الفلسفة، وفي السنة الثانية ترك الجامعة والتحق بالبحرية الامريكية (Haley, n.d.).

إن شخصية روكويل التي لم تستطع تحمل دراسة الفلسفة لأكثر من سنة وجدت نفسها في السلك العسكري حيث الرؤية الواحدة والرأي الواحد والسلوك الخشن والتدريبات العسكرية العنيفة؛ لذلك كتب له النجاح في سلك البحرية، فقد تلقى تدريبات في الطيران في ماساشوستس في فلوريدا، وبعد أن أكمل تدريباته اشترك في الحرب العالمية الثانية حيث خدم في المحيط الأطلسي والهادي في وظائف الدعم والاستطلاع والنقل والتدريب وكان يعد طيارا جيداً وضابطاً كفوءًا، وفي عام ١٩٤٣ تزوج من فتاة تدعى جوديث أولتمان كان قد التقى بها في أثناء دراسته في جامعة براون، وأنجب منها ثلاث بنات، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ تم تسريحه من سلك البحرية، فانخرط في عدد من النشاطات والمهن ومنها القضايا المتعلقة بالإعلانات التجارية والترويج للسلع والبضائع إذ قام بافتتاح متجر صغير لرسم اللافتات والإعلانات في منطقة بوثباي هاربور بولاية مين(Maine)، ومن أجل دراسة الفنون المتعلقة بالإعلانات التحق في عام ١٩٤٦ بمعهد برات (Pratt

Institute) في بروكلين بولاية نيويورك وهو عبارة عن كلية فنون خاصة، إلا أنه ترك المعهد قبل أن ينهي دراسته وعاد إلى ولاية مين لتأسيس وكالة إعلانات خاصة به (James, 1999, 16–19).

وعندما اندلعت الحرب الكورية (١٩٥٠ – ١٩٥٣)[١] تم استدعاء روكويل للمشاركة فيها حيث قام بتدريب الطيارين في قوات البحرية الأمريكية، وفي عام ١٩٥٢ تم نقله إلى آيسلندا ليصبح طياراً محترفاً (Miller, 2017). وفي عام ١٩٥٧ عمل مسؤول مبيعات في شركة اسمها كلورث (Cleworth Company) (Morris, 2017, 17).

بعد عام ١٩٥٣ بدأت ميوله المتطرفة وأنشطته المتشددة وتركزت بشكلٍ أساس في العاصمة واشنطن، وقد تنوعت تلك الأنشطة ما بين مسيرات ومظاهرات ونشر للأفكار والمقولات اليمينية وتأسيس عدد من اللجان والجمعيات والتنظيمات المتطرفة وتشكيل ميليشيات مسلحة، فضلاً عن النشاط في ميدان الصحافة والنشر، ونتيجة لهذه الأنشطة قامت البحرية الأمريكية في عام ١٩٦٠ بتسريح روكويل بدون أي حقوق تقاعدية (Newton, 2014, 478–479)K إلا أن هذا الأمر لم يثنِ روكويل عن مشروعه العنصري بل ازدادت نشاطاته كماً ونوعاً – كما سنبين لاحقاً – واستمر بذلك حتى مقتله في الخامس والعشرين من آب/ اغسطس عام ١٩٦٧ على يد شخص يدعى جون باتلر (John Patler) أحد أعضاء الحزب النازي السابقين (Dumbrell, 2002)، إذ كانت هناك خلافات ما بين روكويل وباتلر بسبب محاولات الأخير المتكررة لإدخال الأفكار الماركسية في أدبيات الحزب ومنشوراته الأمر الذي دفع روكويل لطرده من الحزب فما كان من باتلر إلا أن كمن لروكويل في مكان قريب جداً من مكان اقامته وانتظر عودته ليطلق عليه النار ويرديه قتيلاً على الفور (Killer of American Nazi Chief Paroled, 1975)، وقد أُدين باتلر بجريمة القتل وحكم عليه بالسجن (٢٠) عاماً (Convicted, 1967)، بعد مقتل روكويل قدم الحزب النازي طلباً للسماح بدفنه في مقبرة كولبيبر الوطنية (Culpeper National Cemetery) هي مقبرة وطنية بالولايات المتحدة تقع في مقاطعة كلولبيبر في ولاية فرجينيا وتدار من وزارة شؤون المحاربين القدامى، وتضم

رفات العديد من الجنود الذين قتلوا في الحرب الأهلية الأمريكية، وفي البداية تمت الموافقة على دفن روكويل بهذه المقبرة بعده جنديًا سابقًا في الجيش الأمريكي، إلا أنه تم رفض الطلب لاحقاً؛ لأن الكثير من أعضاء الحزب النازي الذين رافقوا الجنازة كانوا يرتدون الزي النازي وشارة الصليب المعقوف فتم منعهم من دخول المقبرة وحصلت مشادات بينهم وبين القوات الأمنية المكلفة بحماية المقبرة وألقت الشرطة القبض على ثلاثة منهم (Jewish Telegraphic Agency, 1967)، وأعيد جثمان روكويل إلى مقر الحزب في أرلينغتون بولاية فيرجينيا حيث تم حرق الجثمان[٢] ودفنه خلال جنازة نازية سرية في اليوم التالي ولا يعرف قبره على وجه التحديد (BBC, 1967)، في حين تشير بعض المصادر إلى أنه لم يتم دفن رماد الجثة بل تم الاحتفاظ به عند خليفته مات كويل (Matt Koehl) (Clark, 2005, 8).

ثانياً : أفكاره

كان روكويل الذي قرأ كتاب كفاحي لهتلر عشرات المرات وكان يشبّه قراءته لهذا الكتاب بـ " إيجاد جزء مني " كما نُقل عنه، يحمل أفكاراً ويتبنى رؤى ومقولات شديدة التطرف تدور كلها حول تميز الجنس الابيض وتفوقه على باقي العناصر والأجناس البشرية، وكان يعتقد بتفوق وأفضلية الحضارة الأوربية التي تمثل المنتج الحضاري للجنس الأبيض على باقي الحضارات، ولم يكف عن مهاجمة السلطات واتهامها بالخيانة والتواطؤ مع العناصر التخريبية، وعندما كان طالباً في المدرسة الإعدادية قام بإحراق دمية شبيهة لأحد المدرسين بدوافع عرقية (Whittemore, 1999). وكان يُكنُّ كرهاً واحتقاراً شديداً للزنوج واليهود ويرى ضرورة التخلص من هذين العنصرين كي تتمكن الحضارة الأوربية البيضاء من الاستمرار والارتقاء من خلال التخلص من العناصر الضارة والمتخلفة التي تقف في وجه سيادة وهيمنة العرق الأصلح والحضارة الأفضل، وتسعى إلى تدميرها والحلول محلها، معتبراً أن هناك تواطئًا ومؤامرة ما بين اليهود والزنوج والأعراق غير البيضاء غايتها الأساس استبعاد العرق الأبيض وتنحيته عن مهمته الأساسية المتمثلة بالقيادة الحضارية للعالم، بوصفه

العرق الأسمى والأقدر على القيادة الصحيحة والحامل لأفضل الأفكار وأصلحها؛ لذلك كانت أفكاره المتشددة تركز على هذه العناصر وبخاصة السود واليهود:

١ – **السود** : كان روكويل يشبِّه السود والزنوج بالحيوانات ويرى أن النزعات والدوافع الحيوانية هي التي تتحكم بهم، وكان مقتنع بوجود دراسات علمية تؤكد تفوق البيض على السود، لذلك لا يمكن اصلاحهم او الارتقاء بهم ودمجهم في الحضارة الحديثة، وإن أي محاولة لدمجهم ستفشل كمحاولة ترويض الضواري البرية وتحويلها إلى حيوانات أليفة، عادّاً أنه من المستحيل أن يصبحوا جزءًا من الحضارة الأوربية؛ بل إنهم يفسدون قيم ومبادئ وسلوكيات هذه الحضارة بتصرفاتهم وسلوكهم الهمجي، وقد يتسببون بانحطاط العرق الأبيض من خلال التزاوج والاختلاط بين العرقين، وكان ينكر أي إسهام للسود في بناء أمريكا، ويرى أنها كانت محصورة بالعمل اليدوي الوضيع وهو ما يمكن أن تؤديه الحيوانات كالخيول والحمير، وحتى السود الذين يعملون في وكالة ناسا شبههم بالشمبانزي المدربة جيداً والتي قد تستطيع قيادة الدراجة، لكنها لا تستطيع ابتكار أو اختراع أو حتى التفكير بالدراجة؛ لذلك كان يرى ضرورة إصلاح الخطأ الذي ارتكبه الأوربيون والأمريكان عندما جلبوا السود من أفريقيا إلى القارة الأوربية، ويطالب دائماً بأن تقوم الولايات المتحدة الامريكية بإرجاعهم إلى موطنهم الأصلي ومساعدتهم مادياً من أجل تأسيس حضارتهم الأفريقية (Haley, n.d.).

٢ – **اليهود** : بالنسبة لروكويل فإن اليهود هم أُس البلاء وأصل الداء، ويرى أنهم يمثلون مجاميع للنهب والسلب يقودهم الجشع والطمع، ويسعون للسيطرة على قطاع المال والاقتصاد في البلدان التي يعيشون فيها ومن ثم يقومون بالاستحواذ على كل خيراتها ليتحولوا بالتدريج إلى أكبر قوة اقتصادية، ويستخدمون قوتهم هذه من أجل فرض مزيد من السيطرة على الدولة والمجتمع ومن ثَّمَّ مزيد من الاستحواذ على رؤوس الأموال، ومن أجل الوصول إلى غايتهم فإنهم يقومون بإثارة المشاكل والاضطرابات ويتحالفون مع العناصر المشاغبة والفئات المنحطة والتخريبية والتي تشمل بحسب رأيه السود والملونين والشيوعيين والمنتمين للتيارات اليسارية، ويؤكد روكويل أن الهدف الرئيس لليهود هو تدمير الحضارة الأوربية الأمريكية أو حضارة العرق الأبيض

المتفوقة أخلاقياً ومادياً، وكان يعتقد بأن الفرد اليهودي يتمتع بمستوى ذكاء عالٍ، وبأن اليهود ربما يتفوقون مع الآخرين من حيث القدرات العقلية، ويعزو ذلك إلى أن اليهود وبسبب سلوكياتهم المؤذية كانوا مكروهين ومستهدفين من المجتمعات التي عاشوا فيها، الأمر الذي اضطرهم للاحتماء بذكائهم والاعتماد على دهائهم وقدراتهم العقلية للنجاة، وعلى الرغم من اعترافه بذكائهم، إلا أن روكويل كان يرى أنهم أدنى من العرق الأبيض روحياً، بمعنى أنهم عديمو الأخلاق ولا يمتلكون مبادئ سامية أو مثل عليا وإلههم هو المال وكل همهم ينحصر في الماديات ومتطلبات الجسد، ومن المواقف المعروفة لروكويل أنه كان ينكر بشكلٍ قطعي الهولوكوست والإبادة التي تعرض لها اليهود على يد النازيين في اثناء الحرب العالمية الثانية، معتبراً أن كل الأخبار والمعلومات المتعلقة بهذه القضية ما هي إلا أكاذيب وتلفيقات تم اختلاقها من اليهود انفسهم (Haley, n.d.)، وكان يطالب بالتحقيق مع كل اليهود ويؤكد أنه سيتم كشف آلاف الخونة بينهم، ويطالب أيضاً بتجريد كل اليهود من املاكهم وتعقيمهم (حرمانهم من الإنجاب) (BBC, 1967).

٣ – كان روكويل يعتقد بصحة وسلامة الأساس الأيديولوجي الذي ارتكزت إليه النازية الألمانية، ويرى في فكرة تفوق عرق على آخر فكرة مقبولة ومبررة بل وضرورية للبناء الحضاري، إلا أنه يأخذ على هتلر والنازيين الألمان تضييق الفكرة وحصرها بالعرق الآري الجرماني بوصفه العرق الأسمى بينما كان من الأصح والأفضل توسيع فكرة التفوق لتشمل العرق الأبيض الأوربي برمته وتشكيل ما سماه بالتحالف المسيحي الأبيض والذي يضم كل بلاد الأرض المسيحية البيضاء ليتشكل منها كيان عرقي وديني وسياسي وعسكري مهمته تحقيق الهيمنة والتفوق المطلق على كل الأعراق والشعوب الأخرى، وبخاصة الهيمنة على الكتلة الأفرو أسيوية – شعوب أفريقيا وآسيا– التي يعتبرها روكويل الخطر الأكبر الذي يهدد سيادة وحضارة العرق الأبيض بسبب ما تتمتع به من كثافة سكانية وقوة بشرية هائلة، فضلاً عن امتلاكها ايديولوجيات متعصبة ومتشددة تعطيها قدرة على التحدي والتنافس وتجعلها قادرة على طرح وتبني مشاريع فكرية مناهضة لمشروع العرق الأبيض، وكان روكويل مؤمن

بحتمية حدوث معركة هرمجدون ما بين الملايين الملونين في العالم من جهة والنخبة المتميزة من أبناء العرق الأبيض، ويطالب بالاستعداد لهذه المعركة (Haley, n.d.).

٤ – كان روكويل يتبنى خطة تتكون من أربع مراحل، تتمثل المرحلة الأولى في الوصول للجماهير من خلال استخدام مختلف الأساليب كحضور التجمعات الشعبية وإقامة المهرجانات وتسيير المظاهرات والتواجد المستمر والملموس والحديث مع الناس بشكلٍ مباشر، وفي المرحلة الثانية يتم تثقيف وإعادة تهيئة الجماهير فكرياً من خلال تخليصها من الأفكار المنحرفة والمعادية لأفكار ورؤى روكويل وحزبه النازي مثل الأفكار اليسارية والشيوعية والتوجهات المتعاطفة مع اليهود والسود والملونين، واستبدالها بالأفكار التي تنادي بفوقية وتميز العرق الأبيض وحتمية سيادته وهيمنته الحضارية، أما المرحلة الثالثة فتركز على تنظيم الجماهير المقتنعة بتلك الأفكار ودمجها في كيان سياسي واحد، لتأتي بعد ذلك المرحلة الرابعة والمتمثلة باستخدام هذا الكيان السياسي للاستحواذ على السلطة وتطبيق الأفكار التي يؤمن بها (Haley, n.d.).

٥ – كان يتنبأ بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستشهد اضطرابات شديدة وعدم استقرار في النصف الثاني من عقد الستينيات، وأنه في عام ١٩٦٩ ستضرب البلاد كارثة اقتصادية وسينهار كل شيء وتندلع حروب عرقية وستترتب على كل ذلك جملة من النتائج والتداعيات ستقود في النهاية إلى فوزه بمنصب حاكم ولاية فرجينيا عام ١٩٦٦، ومن ثم فوزه في الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ١٩٧٢ من خلال الاستحواذ على أصوات الأغلبية البيضاء (Federal Bureau of Investigation (FBI), 1965, 8).

٦ – لم يكن روكويل متديناً بالمعنى الحرفي ولم يكن معتنقاً لدينٍ بعينه أو يمارس شعائر محددة، لكنه كان يعتقد بوجود قوة عليا تعطي للحياة معنى وتمد الإنسان بالمثل العليا، ويتصور أن تلك القوة تقف إلى جانبه وتدعم مشروعه، وكان يزعم أن هناك تشابهًا بين اسم حزبه (Nazi) وبين اسم المدينة التي ولد فيها المسيح وهي مدينة الناصرة (Nazareth) وهذا التشابه يمثل رسالة من الله (Whittemore, 1999).

المبحث الثاني

تأسيس الحزب ونشاطه

أولاً: تأسيس الحزب

تأسس الحزب رسمياً في الثامن من آذار/ مارس عام ١٩٥٩ بواسطة جورج روكويل، وقد حضر اجتماع التأسيس ستة أفراد فقط، كان المقر الرئيس للحزب يتكون من مبنى يقع في منطقة (2707 Franklin Road) في مقاطعة أرلينجتون (County Arlington) في ولاية فرجينيا الأمريكية – المبنى اليوم عبارة عن كافيه اسمه Sweet Science Coffee – وقد تم وضع الصليب النازي المعقوف فوق مدخل المبنى وكان يحيط به عدد من الأشخاص التابعين للحزب النازي يرتدون زياً عسكرياً شبيهاً بالزي الذي كانت ترتديه قوات العاصفة التابعة لهتلر (Jones, n.d.)، وكان أعضاء الحزب يرتدون الزي النازي ويتبنون شعارات ورموز وعلم الحزب النازي الهتلرين، فضلًا عن المقر كان لدى المنظمة مكتبة صغيرة ونقطة لاستقبال الزوار من أجل الاستماع إلى شكاواهم واقتراحاتهم وما إلى ذلك (الحزب النازي الأمريكي: التاريخ والعقيدة، د.ت)، في البداية حمل الحزب اسم الاتحاد العالمي الحر للاشتراكيين القوميين، وادعى أنه منظمة تعليمية قانونية تعمل في أمريكا وتقوم بحماية الجنس الأبيض والجمهورية الآرية ، وقد اتخذ شعارا له يسمى شعار الـ (١٤) كلمة ونصه : " We must secure the existence of our people and a future for White children" "يجب أن نحمي وجود شعبنا ومستقبل الأطفال البيض"، وهذا الشعار لم يكن حكراً على الحزب؛ بل تم استخدامه من الكثير من الجماعات العنصرية التي كانت تعتقد بتفوق العرق الأبيض (*About: Fourteen Words*, n.d.).

اعتمد الحزب في تمويله على تبرعات أعضائه وعلى بعض الأموال التي كان يحصل عليها روكويل من والدته، كذلك كان هناك تبرعات تأتي من بعض الأشخاص الأثرياء الداعمين لفكرة تفوق البيض على غيرهم من الأجناس أو المنتمين للجماعات المسيحية المتطرفة ومنهم الثري هارولد نويل أروسميث (Harold Noel

Arrowsmith) الذي وضع منزلاً كان يمتلكه في منطقة أرلنغتون تحت تصرف الحزب النازي الأمريكي وزودهم بمعدات طباعة، وهناك ثري آخر يدعى فلويد فليمنج (Floyd Fleming) اشترى منزلاً للحزب وكان المنزل يتكون من طابقين تم استخدام الطابق الأول من الحزب، في حين تم تأجير الطابق الثاني لنقابة سائقي الحافلات المحلية، وفضلاً عن ذلك ظهرت بعض الإشاعات والمزاعم التي تشير إلى أن بعض الدول العربية المعادية لإسرائيل كانت تدعمه مادياً (Clark, 2005, 12-13).

كانت أفكار الحزب ومبادؤه هي ذاتها أفكار ومقولات روكويل، وقد عبَّر عن هذه الأفكار في الكثير من أنشطته وتحركاته، ففي عام ١٩٦١ وبعد صدور قرار من المحكمة الأمريكية العليا بعدم دستورية الفصل العنصري في حافلات النقل العام ظهرت مجموعة من ناشطي الحقوق المدنية في مناطق الجنوب الأمريكي وأطلقوا على أنفسهم تسمية " راكبو الحرية " أو " فرسان الحرية " احتجاجاً على الفصل العنصري بين البيض والسود والذي كان مطبقاً في وسائل النقل العام، وبدأوا بتسيير رحلات مختلطة تحت مسمى رحلات الحرية، وقد استفز هذا الأمر الحزب النازي الأمريكي الذي قام بقيادة روكويل بتأمين حافلات صغيرة من نوع (فولكس واغن) وكتبوا عليها اسم روكويل وشعارات عنصرية معادية للسامية وكتابات تمجد العرق الأبيض وتشيد بتفوقه مثل نحن نكره العرق المختلط " We Hate Race - Mixing "، و نحن نكره الشيوعية اليهودية " We Hate Jew - Communism "، وقد أسموها " حافلات الكراهية " وكانوا يتجولون بها في الجنوب الأمريكي (*Riding the Hate Bus*, 1961).

كذلك كان روكويل وحزبه النازي يحاولون وبشكل دائم مضايقة ومنع المسيرات التي يقوم بها السود المطالبون بحقوقهم في الحرية والمساواة، وبخاصة تلك التي ينظمها أتباع مارتن لوثر كينغ (Martin Luther King) ففي آب/ اغسطس عام ١٩٦٣ حاول روكويل تنظيم مظاهرة تضم عشرة آلاف شخص من المؤيدين للفصل العنصري، وكان الهدف منها منع زعيم الحقوق المدنية حينها مارتن لوثر كينغ

من إلقاء خطابه الذي عرف بخطاب (لدي حلم) ، إلا أن روكويل لم يحصل على ترخيص للمظاهرة من السلطات فضلاً عن أنه لم يحضر معه سوى ٩٠ فرد (Hopper, 2017)، وفي بعض الأحيان كان أتباع روكويل يلجؤون إلى القوة والتهديد بالعنف، كما حدث عام ١٩٦٥ عندما قامت وزارة العدل في ولاية كاليفورنيا بفتح تحقيق في قضية تهديد بالعنف من قبل الحزب النازي الأمريكي ضد أتباع مارتن لوثر كينغ، كذلك كانوا يتظاهرون أمام النوادي الليلية التي يرتادها السود ومنها النوادي التي كان يغني بها الممثل والمغني الأسود سامي ديفيس (Sammy Davis) (Clark, 2005, 6).

ولم يكتفِ روكويل بمضايقة السود فحسب؛ بل كان أيضاً مصدر قلق وإزعاج لليهود وبخاصة في مناسباتهم وأعيادهم الدينية من خلال تنظيم المظاهرات المناهضة لهم، ويبدو أن نشاط روكويل في هذا المجال كان مقلقاً بالفعل حتى أن المحكمة الجزائية في ولاية شيكاغو أصدرت في شهر تشرين الثاني/ اكتوبر عام ١٩٦٦ أمراً قضائياً بمنع روكويل وحزبه من تنظيم مسيرات أو مواكب داخل الأحياء اليهودية أو خلال الأعياد اليهودية، وهو أول أمر من نوعه ويشكل سابقة في النظام القضائي الأمريكي وفقاً لما ذكره جاي ميلر (Jay Miller) المدير التنفيذي للاتحاد الأمريكي للحريات المدنية (Agency, 1966).

وعندما زار رئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بن غوريون واشنطن عام ١٩٦١ قام الحزب النازي بقيادة روكويل بتنظيم اعتصام احتجاجاً على تلك الزيارة، وعندما تم عرض الفيلم السينمائي (Exodus) – والذي يتناول قضية الصراع ما بين العرب واليهود في الشرق الأوسط – تظاهر النازيون أمام صالات العرض التي عرض فيها الفيلم في محاولة منهم لمنع الجماهير من مشاهدته (Clark, 2005, 6).

كذلك حاول روكويل إقامة شبكة علاقات مع عدد من التنظيمات المتطرفة ومنها جماعة (كو كلوكس كلان)[٣] التي كان يحضر بعض تجمعاتهم ومظاهراتهم، وجماعة (أمة الإسلام) بقيادة إلايجا محمد (Elijah Muhammad)[٤]، وهي واحدة من المنظمات المتطرفة التي تأسست سنة ١٩٣٠ (MacFarquhar, 2021)، وتعد

من أقوى المنظمات وأكثرها نفوذاً بين المسلمين السود في الولايات المتحدة الأمريكية عرفت بعنصريتها واعتقادها بتفوق العرق الأسود وكانت تطالب بفصل الأمريكان المسلمين السود عن البيض وتأسيس مجتمع خاص بهم، وكان روكويل معجب بزعيمها إلايجا محمد ويمتدح سعيه الدؤوب لتجميع السود في أمة موحدة وجعلهم يفخرون بانتمائهم العرقي، وقد أطلق عليه لقب (هتلر الشعب الأسود)، وعندما أقامت منظمة (أمة الإسلام) تجمعاً كبيراً في حزيران/ يونيو عام ١٩٦١ في العاصمة واشنطن أصر روكويل على الحضور بهدف تقديم الدعم والمؤازرة، وبالفعل فقد اشترك بهذا التجمع وهو يرتدي مع العشرات من اتباعه الزي النازي وتبرع بمبلغ ٢٠ دولاراً لدعم المنظمة (*Riding the Hate Bus*, 1961)، وعندما وجهت له بعض الأسئلة من الصحفيين أشار إلى أنه يعد المسلمين السود " نازيين سود وإنه متفق تماماً مع برنامجهم ويكن احتراماً كبيراً للسيد إلايجا محمد" وأشار روكويل إلى أن خلافه الوحيد مع المسلمين كان على الأرض " يريدون قطعة كبيرة من أمريكا وأنا أفضل أن يذهبوا إلى أفريقيا "، كذلك ظل روكويل على اتصال مع مالكولم إكس وهو من أهم الشخصيات في منظمة (أمة الإسلام) ويعد نائب إلايجا محمد (Schmaltz, n.d.).

في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٢ ، كتب روكويل إلى أتباعه أن إلايجا محمد " جمع الملايين من الأشخاص القذرين، الفاسقين، السكارى، القذرين، الكسالى البغيضين وألهمهم لدرجة أنهم أصبحوا طاهرين ورصينين، بشرًا صادقين، يعملون بجد، مخلصين ومحبوبين على الرغم من لونهم ... يعرف محمد أن الاختلاط هو احتيال يهودي ويؤدي فقط إلى تفاقم المشاكل التي من المفترض أن يحلها ... لقد تحدثت إلى قادة المسلمين وأنا على يقين من أنه يمكن تنفيذ خطة عملية لفصل الأجناس بما يرضي جميع المعنيين – باستثناء المحرضين الشيوعيين اليهود " (*Back to Africa Movement Was Inspired By*, n.d.).

وفي الخامس والعشرين من شباط/ فبراير عام ١٩٦٢ أقامت منظمة (أمة الإسلام) احتفالاً كبيراً في ولاية شيكاغو بمناسبة (عيد المخلص) – وهو عيد ميلاد دبليو دى فارد محمد مؤسس المنظمة – وكان روكويل من ضمن المدعوين وقد حضر

محاطاً بعدد من أفراد قوات العاصفة التابعة للحزب النازي الأمريكي (Schmaltz, n.d.)، وكان أحد المتحدثين الرئيسيين في هذا التجمع إذ قام بإلقاء كلمة بعد كلمة إلايجا محمد مباشرةً (The New York Times, 1994)، وقد عبَّر في كلمته عن فخره واعتزازه بالوقوف أمام جماهير وأتباع (أمة الإسلام) وإنه يعتبر إلايجا محمد هتلر العرق الأسود، وأشار إلى أن السود والبيض " شعبكم وشعبي " وقعوا ضحية لاستغلال اليهود (Schmaltz, n.d.)، وإن تحالف (أمة الإسلام) مع الحزب النازي سيدعم قضيتهم (Hopper, 2017)، وأكمل قائلاً " أنا لا أخاف من الوقوف هنا وأخبركم أنني أكره الاختلاط بين الأعراق وسأقاتله حتى الموت؛ لكن في الوقت نفسه سأفعل كل ما في وسعي لمساعدة المحترم إلايجا محمد في تنفيذ خطته الملهمة للحصول على أرض خاصة بكم في إفريقيا "، وفي أثناء حديثه تذمر بعض الجمهور وأطلق صيحات الاستهجان ؛ لكن إلايجا محمد وكبار مساعديه صفقوا بحماس (Schmaltz, n.d.).

ويبدو أن روكويل رأى في إلايجا محمد ومنظمته حليفاً قد يساعد في تنفيذ أفكاره القائمة على الفصل العنصري وتهجير السود إلى وطن بديل وجعل أمريكا وطناً خالصاً للعرق الأبيض، كما أن وجود مثل هذه المنظمة يمثل نوعاً من التبرير لوجود ونشاط الحزب النازي ومعادلاً له، وكأنها رسالة تقول " الكل عنصريون وليس البيض فحسب "، هذا فضلاً عن أن أفكاراً كأفكار زعيم (أمة الإسلام) العنصرية ستساعد بالتأكيد على إشاعة السلوكيات والمفاهيم العنصرية وتوسّع قاعدتها الشعبية وتجعلها أكثر قبولاً، وينمي أجواء الاغتراب الوجداني والعزلة الشعورية، ويرفع مناسيب الكراهية واحتمالات الصدام بين مكونات المجتمع الأمريكي، وكل هذا سيرفع في النهاية من احتمالية نجاح روكويل وحزبه النازي في مشروعهم المتطرف.

على الرغم من أن روكويل كان يصنف نفسه محايد دينياً أي أنه ليس مع أو ضد الدين إلا أنه كان يدرك أهمية الدين في حياة الناس وتأثيره في المجتمع، وقد تداول مع أعضاء حزبه بشأن إمكانية الاستفادة من المشاعر الدينية المسيحية للبيض وتوظيفها كأداة لدعم وتعزيز مشروعه النازي (*Preaching Hate with the*

(*Voice of God*, n.d.)، وبعد أن رأى القوة التي تتمتع بها منظمة (أمة الإسلام) وعدد اتباعها الكبير ازدادت قناعته بضرورة تقوية أواصر حزبه مع الحركات والتجمعات الدينية المسيحية ومنها جماعة (الهوية المسيحية) التي تأسست في اربعينيات القرن العشرين وكانت تريد أن تجعل المسيحية ديناً للأوربيين البيض فحسب، فكانت ترى أن الأريين والأنكلو ساكسون والشعوب الكلتية النسل الحقيقي لإبراهيم وإسحاق ويعقوب المسيحيين الحق وهم شعب الله المختار، في حين اليهود هم النسل الملعون لقابيل، وقد شكَّل روكويل تحالفاً معهم وكانت له علاقات وثيقة بهم، إذ وجد فيهم التبرير الإلهي والغطاء الديني لأفكاره العنصرية (James, 1999, 22)، ومن أجل التقرب منهم صور روكويل نفسه على أنه شهيد مثل المسيح ضد اليهود، وبدأ باستخدام الرموز الدينية المسيحية في منشورات الحزب، وقد وجد النازيون أنفسهم موضع ترحيب عند جماعة الهوية المسيحية التي بدأت ترى في الحزب النازي الأمريكي ذراعاً سياسياً لها، وقد توثقت العلاقات بين الجانبين بحيث أن مبادئ وطروحات هذه الجماعة أصبحت بمثابة الدين الرسمي للحزب النازي الأمريكي (James, 1999, 143)، وكدلالة على قوة علاقات الحزب بالجماعات الدينية المتطرفة فإن جزءًا من تمويله كان يأتي من أشخاص أثرياء منتمين لتلك الجماعات (Clark, 2005, 12).

ثانياً: النشاط السياسي

كما ذكرنا سابقاً فإن روكويل سعى إلى تكوين قاعدة شعبية مؤمنة بأفكاره ورؤاه تساعده على الوصول للحكم، وكان يعتقد بأن عقد الستينيات سيشهد سلسلة من الأحداث والاضطرابات والهزات الاقتصادية الأمر الذي سيؤدي في النهاية إلى التفاف الناس حوله ومن ثم الوصول إلى سدة الرئاسة الأمريكية، وقد حدَّد عام ١٩٦٦ بوصفه العام الذي سيتولى فيه منصب حاكم ولاية فرجينيا، في حين سيصل إلى البيت الأبيض عام ١٩٧٢، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اعتمد الحزب النازي على عدد من الوسائل والآليات أهمها التحشيد الشعبي وتنظيم المظاهرات والمسيرات

والاعتصامات وإلقاء الخطب الرنانة، وتأسيس الصحف والمجلات والكتابة فيها، وإظهار نفسه بمظهر التنظيم القوي القادر على حماية البيض من اعتداءات الآخرين.

في ٢٩ تموز عام ١٩٥٨ قاد روكويل اعتصاماً أمام البيت الأبيض بالاشتراك مع منظمة متطرفة أخرى وهي عصبة الشباب القوميين (Nationalist Youth League)، وكان هدفه الرئيس من الاعتصام الترويج لأفكاره وكسب مزيد من الدعم والتأييد لقضيته وبخاصة موقفه من اليهود، وفي نيسان/ ابريل عام ١٩٦٠ تجمع الكثير من أعضاء الحزب النازي والمتعاطفين معه في أحد مراكز التسوق في العاصمة واشنطن، إذ ألقى روكويل خطاباً نارياً مهاجماً فيه كل من يقف بوجه طروحاته الفكرية وبخاصة اليهود والملونين مما تسبب بفوضى واضطرابات استوجبت تدخل قوات مكافحة الشغب والتي تصادمت مع قوات العاصفة وانتهى الأمر باعتقال روكويل، وفي عام ١٩٦٠ أراد روكويل إلقاء خطاب في ولاية نيويورك بمناسبة يوم الاستقلال الأمريكي في الرابع من تموز إلا أن عمدة نيويورك لم يسمح له بذلك الأمر الذي دفعه لتنظيم اعتصام أمام البيت الأبيض (Clark, 2005, 6)، وفي تموز من العام ذاته نظَّم روكويل احتجاجاً آخر للحزب النازي في المحكمة العليا لولاية نيويورك حدثت خلاله أعمال شغب وصدامات مع قوات الأمن، وبمناسبة ميلاد هتلر في العشرين من نيسان أقام تجمعاً حاشداً في ميدان الاتحاد (Union Square) في ولاية نيويورك وكان ذلك في العام ١٩٦٢ (Morris, 2017, 78)، ولم يكتفِ روكويل بالتجمعات والمظاهرات في الميادين العامة والمدن الكبرى بل مارس نشاطه العنصري في أماكن لها خصوصيتها ففي عام ١٩٦٦ نظَّم مظاهرة كبيرة في مدينة (Skokie) في ولاية ايلينوي والتي يسكنها الكثير من اليهود الناجين من المحرقة النازية (الهولوكوست) (Morris, 2017, 79).

كذلك حاول روكويل استغلال الصحف والنشريات من أجل الترويج لأفكاره وتحقيق أهدافه السياسية فمذ كان طالباً في جامعة براون أصدر مجلة جامعية باسم (Sir Brown) (Morris, 2017, 76)، وفي سبتمبر/ أيلول عام ١٩٥٥ أسس مجلة السيدة الأمريكية (U. S. Lady) والتي كانت موجهة لزوجات الجنود

الأمريكان (James, 1999, 24)، ثم أنشأ مجلة العالم الاشتراكي القومي (National Socialist World Journal) وهي مجلة فصلية معبرة عن أيديولوجية وأفكار الحزب بخاصة والتيار القومي الاشتراكي بعامة (Bolden & Others, 2001, 115)، وفي عام ١٩٦٧ نشر كتاباً عنوانه (White power)، وله كتاب آخر بمثابة سيرة ذاتية يحمل عنوان (This Time the world) وقد عبَّر في هذين الكتابين عن أفكاره العنصرية وكراهيته لليهود والملونين والأفكار الشيوعية (Morris, 2017, 80)، وعمل كذلك في بعض المجلات المعروفة بطروحاتها المتشددة وأفكارها المحافظة مثل مجلة (National Review) و (American Mercury) و (Virginia Magazine) (Morris, 2017, 77).

كما قام بتأسيس بعض المنظمات ذات التوجهات المتشددة وأسهم ببعضها الآخر، إذ أسس منظمة الاتحاد الأمريكي المحافظ (The American Federation Organization) التي حاول من خلالها توحيد وتنظيم الجماعات المحافظة المتطرفة تحت مظلة ايديولوجية مركزية لكنه فشل في مسعاه هذا، وبمساعدة من هارولد اروسميث قام بإنشاء لجنة تسعى لطرد اليهود وإخراجهم من المناصب التي يشغلونها في مختلف المجالات اسمها (اللجنة الوطنية لتحرير امريكا من سيطرة اليهود) (National Committee free America from Jewish domination)، كما انه كان عضواً في منظمة (أمريكيون من أجل العمل الدستوري) (Americans for Constitutional Action) وهي منظمة تهدف إلى المحافظة على الأسس الدستورية والأفكار الأساسية التي تأسست عليها الولايات المتحدة الأمريكية (Morris, 2017, 78, 82).

لم يكن نشاط الحزب النازي مقتصر على الداخل الأمريكي فحسب بل حاول أن يوطد علاقاته ويقيم شبكة من العلاقات مع الأحزاب والجماعات النازية والمتطرفة في البلدان الأخرى، ففي عام ١٩٦٢ سافر زعيمه روكويل سراً إلى انكلترا وايرلندا لحضور اجتماع سري جمع قادة عدد من التنظيمات النازية لسبع دول هي : الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، المانيا الغربية، استراليا، ايرلندا وبلجيكا، ومنهم كولن جوردان

(Colin Jordan) زعيم النازية الجديدة في بريطانيا، وبرونو لوتكي (Bruno Armin Ludtke) قائد النازية في المانيا، وزعيم الفاشستية الفرنسية سافتري ديفي (Savitri Devi)، تم الاجتماع في منطقة ريفية معزولة تدعى كوتسوولد (Cotswold) في مقاطعة غلوسترشير (Gloucestershire) الإنكليزية، وتمخض الاجتماع عن عقد اتفاقية كوتسوولد (Goodrick-Clarke, 2033, 103) التي تضمنت خطة شاملة لثورة البيض القومية وإيجاد حل نهائي للمشكلة اليهودية من خلال:

١ – تشكيل جبهة سياسية عالمية تستطيع أن تقاتل وتناضل ضد الجبهة الشيوعية – اليهودية وتدميرها بشكلٍ كامل ونهائي.

٢ – حماية الحضارة الغربية البيضاء وتعزيزها والارتقاء بها وحماية أبناء العرق الأبيض أينما وجدوا وحيثما كانوا.

٣ – حماية فكرة الملكية الخاصة والعمل الحر ومحاربة الأفكار الشيوعية (Morris, 2017, 82).

وتطبيقاً لهذه البنود قام روكويل وبالتعاون مع النازي البريطاني كولن جوردان بتأسيس الاتحاد العالمي للاشتراكيين القوميين (World Union of National Socialist) بهدف تشكيل جبهة عالمية تضم جماعات وأحزاب النازية الجديدة لإنشاء قيادة موحدة لهم تقف بوجه الجبهة اليهودية الشيوعية وتتصدى لأفكارهم ومخططاتهم (Morris, 2017, 82)، وقد أصبح لهذا الاتحاد عدد من الفروع في بعض دول العالم (Sauer, 1967) مثل الأرجنتين وأستراليا وشيلي وإيرلندا وكندا وجنوب إفريقيا واليابان، ففي كندا تم تمثيله من الحزب النازي الكندي (Wagner, n.d.)، وفي أمريكا الجنوبية كان يمثله الحزب الاشتراكي الوطني التشيلي، وفي إيرلندا حزب العمال الأيرلندي الاشتراكي الوطني، وفي الدانمارك حزب العمال الاشتراكي الوطني، وفي نيوزيلندا الحزب الوطني الاشتراكي، وفي استراليا الحزب الوطني الاشتراكي الاسترالي (Jackson, 2019).

فضلاً عن كل ذلك حاول الحزب النازي الأمريكي الوصول إلى السلطة من أجل تنفيذ برامجه وتطبيق الأفكار التي ينادي بها هو وحزبه النازي، ففي عام ١٩٦٤ ترشح روكويل لانتخابات الرئاسة الأمريكية (Abel, n.d.) ولم يحصل إلا على (٢١٢) صوت (*Our Campaign's: US President National Vote*, n.d.)، وفي عام ١٩٦٥ خاض الانتخابات من أجل الفوز بمنصب حاكم ولاية فرجينيا، وأطلق حملة انتخابية اعتمدت على الكثير من الشعارات العنصرية مثل " صوِّت لروكويل صوِّت للبيض " و " نحن نؤمن بتفوق وهيمنة العرق الأبيض " و " نحن نؤمن بتقييد الهجرة الأجنبية "، فضلاً عن شعارات أخرى تتحدث عن الإيمان بالله والمعتقدات المسيحية، وتقديس الحرية والعدالة، واحترام القانون والنظام وحرية الصحافة والتعبير، وحماية الدستور والمؤسسات الدستورية والحياة على الطريقة الأمريكية وضرورة الاهتمام بالتعليم ("What Rockwell Will Do As Governor," n.d.)، إلا أن نسبة التصويت لصالح روكويل وحزبه النازي في هذه الانتخابات لم تتجاوز (١,٢ %) إذ لم يحصل سوى على (٥,٧٣٠) من أصل نحو (٦٠٠) ألف صوت انتخابي (*Virginia Gubernatorial Election*, 1965). وربما تكون هذه الخسارة هي التي دفعته إلى محاولة توسيع قاعدته الجماهيرية من خلال – وكما ذكرنا سابقاً – تشكيل تحالف أو تنظيم سياسي يضم كل الشعوب البيضاء المسيحية وعدم الاكتفاء بالعرق الآري، وكخطوة أولى في هذا المسعى قام روكويل في شهر كانون الثاني عام ١٩٦٧ بتغيير اسم الحزب من الحزب النازي الامريكي إلى حزب الشعب الابيض الاشتراكي الوطني (National Socialist white people's party) (Clark, 2005, 10) من أجل تحقيق شعبية أكبر تساعده في الوصول إلى سدة الحكم لكن الأقدار لم تسعفه إذ تم اغتياله في العام ذاته أي عام ١٩٧٦ كما أسلفنا.

المبحث الثالث

انشقاق الحزب وتعدد القيادات

أولاً: مات كويل (Matt Coehl)

بعد مقتل روكويل تولى القيادة الرجل الثاني في الحزب مات كويل، وهو أمريكي ينتمي إلى عائلة من أصول ألمانية، درس الصحافة في جامعة (Milwaukee Wisconsin) في ولاية ويسكونسن، خدم كذلك في قوات المارينز الأمريكية، قبل انتمائه للحزب النازي الأمريكي عام ١٩٦٠ كان عضواً في عدد من التنظيمات المتشددة مثل حزب النهضة الوطني (National Renaissance Party) وحزب البيض المتحد (United White Party) ("Nazi Chapter to Celebrate Hitler Birthday," 1967).

وعلى الرغم من أن كويل كان من المتعصبين جداً للأفكار الهتلرية، إلا أنه ارتأى تبني خطاً أقل تشدداً من خط سلفه، فعلى الرغم من إبقائه على الرموز والشعارات النازية واحتفاظه بقوات العاصفة، إلا أنه طالب بالتخلي عن أو الإقلال من الهجمات اللفظية والخطابات النارية ضد الملونين والأقليات واليهود، بدلاً من ذلك حاول التركيز على الجوانب الإيجابية للاشتراكية القومية وأمجاد العرق الأبيض ومنجزاته بدون التعرض للآخرين (Staff, 2014)، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن تزمت روكويل وسلوكه الهجومي والصدامي لم يستطع تحقيق نتائج مقبولة ولم يسهم في توسيع القاعدة الجماهيرية للحزب، وضيَّق إلى حدٍ كبير من مساحة تحركه وبيئته الداعمة، في حين الاكتفاء بتمجيد العرق الأبيض والتغني بمآثره يجعله جزء من تيار واسع له حضوره وتأثيره في الساحة الأمريكية، ويمكن القول أيضاً إن ستينيات وسبعينيات القرن الماضي كانت من الأسباب التي دفعت باتجاه إدخال بعض التغييرات، إذ إنها تصنف ضمن فترات الانفتاح الفكري والمطالبة بالحقوق والحريات المدنية والميل نحو الأفكار اليسارية والليبرالية والتمرد على الموروثات القديمة؛ لذلك لم يكن المناخ العام مساعداً على دعم وتعزيز الأفكار العنصرية والشعارات الداعية إلى كراهية الآخر

وبخاصة تلك الصريحة منها والموغلة بالعداء، هذا فضلاً عما جرت العادة به من أن أية قيادة جديدة لا بد لها من أن تضع بصمتها وتدخل بعض التعديلات والتغييرات سواء كانت بسيطة أو جذرية. وعلى أية حال فإن هذه التغييرات وما تبعها من تغييرات أخرى تسببت بحدوث العديد من المشاكل والانشقاقات بين أعضاء الحزب كما سنوضح لاحقاً.

كذلك حاول كويل المزج ما بين الرؤية الأساسية للحزب وبعض الآراء والأفكار الدينية وبخاصة تلك الأفكار المتعلقة بالمقولات الصوفية وفلسفة الاستنارة الداخلية وتكامل الوجود والمعتقدات الباطنية، وكان يرى أن النازية أقرب إلى حركة دينية منها إلى حركة سياسية، معتقداً أن أدولف هتلر كان هدية من العناية الإلهية لإنقاذ العرق الأبيض من الانحطاط والانقراض التدريجي، وموته كان نوعاً من الاستشهاد والتضحية الطوعية كتلك التي قام بها المسيح، وقد استقى كويل الكثير من هذه الأفكار من الكاتبة الفرنسية سافيتري ديفي (Savitri Devi) التي تعد من أبرز منظِّري التيار القومي الأوربي(Arzheimer, 2009) وكتاباتها ذات الصبغة الروحية والباطنية تحظى بشعبية واسعة وسط القوميين البيض الأمريكان (Staff, 2014)، استمر كويل بهذا التوجه الباطني المليء بالغموض وازداد ابتعاداً عن المبادئ والتوجهات الأساسية للحزب النازي الأمريكي بحيث تحول الحزب في عهده إلى نسخة جديدة مختلفة بشكلٍ كبير عن النسخة القديمة، واستكمالاً لهذا التوجه قام كويل في أيلول/ سبتمبر عام ١٩٧٩ بحل قوات العاصفة بشكلٍ نهائي، وفي الأول من كانون الثاني/ يناير عام ١٩٨٣ قام بتغيير أسم الحزب ليصبح النظام الجديد (New Order) (Staff, 2014)، واتخذ من مدينة برلين الجديدة (New Berlin) في مقاطعة ويسكونسن مقراً له، وهو كما يوحي اسمه جديد بالفعل إذ أصبح ساكناً وغير فعَّال يعمل بهدوء وبعيداً عن الأضواء وابتعد بالكامل عن أسلوب المظاهرات والتجمعات العامة، ونبذ العنف والأساليب الصدامية، ولم تتعدَ نشاطاته توزيع بعض المنشورات التي تروج للاشتراكية القومية وإصداره نشرة فصلية تحمل عنوان نشرة

الاشتراكية القومية (National Socialist Bulletin) توزع في الغالب على المؤيدين والمتعاطفين مع أفكار الحزب، ولم يعد لدى الحزب أعضاء بالمعنى الحرفي؛ بل مؤيدين ومناصرين يقومون بإرسال تبرعات شهرية ويتعهدون كتابياً بأنهم من البيض وليسوا يهوداً أو مثليين جنسياً وغير مدمنين على المخدرات، وكانت هناك بعض التجمعات الاحتفالية التي ينظمها الحزب بين الفينة والأخرى مثل الاحتفال بعيد ميلاد هتلر في العشرين من نيسان من كل عام (Murphy, 2014).

كذلك يوجد لحزب النظام الجديد موقع الكتروني يحمل اسمه (New Order) يتصدره الصليب المعقوف الرمز النازي المشهور، وعلى جانبي الصليب توجد عبارة تقول " " Building A Better World for future Aryan Generations " " بناء عالم أفضل لمستقبل الأجيال الآرية "، ومن ثم عبارة توضح ماهية الحزب " We are a National Socialist organization that is a revolutionary idea, a spiritual faith and a great historical Movement " " نحن منظمة اشتراكية قومية والتي هي فكرة ثورية، عقيدة روحية، وحركة تاريخية عظيمة " (*New Order*, n.d.-a)، وبحسب ما جاء في الموقع الرسمي للحزب فإن اسمه – النظام الجديد – يختصر برنامجه الذي يهدف إلى خلق نظام عالمي جديد يحل محل (النظام القديم)، أي النظام القائم حالياً، والسيادة والهيمنة في هذا العالم ستكون بالطبع من حصة العرق الأبيض بعامة والعرق الآري بعامة، وستكون المهمة الرئيسة لهذا النظام هي التصدي لكل السلبيات والانحرافات التي يعاني منها عالمنا في الوقت الحالي كالانحطاط والانحلال والفساد الأخلاقي والأمراض الاجتماعية، ولن يتم إنجاز تلك المهمة إلا إذا حصلت يقظة عظيمة لروح العرق الآري، هذه اليقظة التي ستسهم في رسم طريقة جديدة للحياة بكل تفاصيلها على مستوى الأخلاق والتقاليد والثقافة والرؤى والأفكار وبالشكل الذي يؤدي إلى ولادة إنسان جديد أرقى وأسمى من إنسان العصر الحالي، ويزعم النظام الجديد أنه يقدم رؤية شاملة للحياة تستند إلى عدد من المبادئ والمنطلقات الفكرية أهمها:

١ – الاعتقاد بوجود الحقيقة المطلقة والتي يمكن من خلالها إيجاد وإدارة نظام شامل للحياة يتسم بالقوة والكفاءة.

٢ – الاعتقاد بالحكمة المطلقة للعرق الأبيض، وبأن وجود هذا العرق وحكمته يعد ضرورة لا بد منها للارتقاء بالحياة إلى حالة أفضل.

٣ – الاعتقاد بالتفرد المطلق لكل شخص ينتمي إلى العرق الآري، والإيمان بأن أدولف هتلر شخص استثنائي وفريد في تاريخ العرق الآري في العصر الحديث، فهو الذي أيقظ الروح الآرية وزودها بالطاقة والعزيمة اللازمة لخوض صراع الهيمنة والسيطرة العالمية (*New Order*, n.d.-a).

والنظام الجديد لا يعد نفسه حزباً سياسياً فحسب بل هو مجتمع يضم بين دفتيه كل الرجال والنساء المنتمين للعرق الآري والذين كرسوا أنفسهم لخوض الصراع من أجل العرق الأفضل والعالم الأرقى، وهذا المجتمع لا يشبه غيره من المجتمعات بل هو يتميز بأنه:

١ – مجتمع الإيمان الذي يستند إلى ركائز روحية خلقتها تضحيات الآلاف من شهداء العرق، وأن المهمة الأساس لهذا المجتمع هي استدامة التغذية الإيمانية للروح الآرية من أجل مواصلة سعيها في استجلاب النظام العالمي الجديد والعصر الآري الجديد الذي سيحكم الأرض.

٢ – المجتمع العرقي الذي يضم البيض والآريين من النساء والرجال ومن مختلف الأعمار والخلفيات الثقافية والطبقات الاجتماعية، ومن مناطق أوربية مختلفة، يجتمعون كلهم في النظام الجديد على فكرة أنهم يمثلون أعظم مجتمع عرقي ويعملون من أجل الانتصار النهائي للاشتراكية القومية (النازية).

٣ – مجتمع الرفاق الساعي إلى خلق مجموعة قوية ومتجانسة وفاعلة، تتشارك ذات القيم والتوجهات وتعمل على تحقيق أهدافها من خلال التعاون والاتحاد وتعزيز قيمة الزمالة والأخوة الروحية والعقائدية.

٤ – مجتمع الصراع والكفاح المستعد للعمل المضني والنضال المستمر بقوة وبفاعلية من أجل تحقيق ما يؤمن به من أفكار ومبادئ، وهذا المجتمع قد كرس نفسه للقتال بهدف تحقيق هيمنة العرق الآري وتوسيع سيطرته والتصدي للمخاطر المحيطة به المتمثلة باختلاط الأعراق وزيادة هجرة الملونين وانعدام العدالة الاقتصادية وكل المخاطر الأخرى المهددة للعرق الآري (*New Order*, n.d.-a).

وعلى أي حال فقد أرسى كويل من خلال النظام الجديد منهجاً أميل للتهدئة وأقل تشدداً وصدامية، وعلى الرغم من أن هذا المنهج لم يكن مرحبًا به بشكلٍ كبير له في البداية إلا أنه وبمرور الأيام أصبح يحظى بمقبولية أكبر من التيارات المحسوبة على التوجه الاشتراكي القومي، وأبرز مؤشر على هذا التغيير قيام تلك التيارات بتنصيب كويل في نهاية حياته رئيساً للاتحاد العالمي للاشتراكيين القوميين (*Matthias Koehl*, n.d.)، وأن هذا التغير أو التغيير المتمثل بالميل للسلوك الأكثر هدوءًا والذي طرأ على تيارات عرفت بتشددها واشتهرت بأن التطرف والنزوع الصدامي يعد جزءًا بنيوياً من منظومتها الفكرية؛ يمكن فهمه في ضوء معطيات التاريخ والتي تؤكد لنا أن الأفكار والتوجهات التي تستوطن أقصى اليمين أو أقصى اليسار لا مستقبل لها ولا تستطيع أن تنشأ بنياناً له القدرة على التفاعل بشكل إيجابي مع متطلبات الواقع ومع ما تطرحه الحياة من تحديات؛ لذلك فإنها دائماً تواجه خيار الفناء والاندثار أو التغير والتطور بالشكل الذي يمكِّنها من الانسجام مع الواقع ومع مسارات التاريخ التي ترفض الطروحات المتشددة وتميل دائماً إلى الوسطية والاعتدال، ومن ثَمَّ تصبح تلك التيارات مجبرة على / أو مقتنعة بـ (تغيير) رؤاها وخطها الفكري المتطرف لصالح بدائل وسلوكيات أقل تشدداً.

ومن أجل نشر وترسيخ الأفكار والطروحات التي نادى بها كويل فقد قام بتأليف عدد من الكتب منها عقيدة المستقبل (Faith of the future) (*Authors Similar to Matt Koehl*, n.d.) وبرنامج حزب البيض الاشتراكي القومي (The Program of the National Socialist White Peoples Party) ونداءات

المستقبل (The Future Calls) وحركة عام ١٩٦٩ (1969 Movement) (*Matthias Coehl*, n.d.) والمجتمع الجيد (The Good Society) وهو كتاب مكرس لمديح المجتمع الذي أنشأه هتلر في المانيا (*New Order*, n.d.-b).

في العاشر من تشرين الأول/ اكتوبر عام ٢٠١٤ توفي كويل عن عمر ناهز الـ(٧٩) عاماً ليتولى قيادة الحزب من بعده مارتن كير (Martin Kerr) وهو من الأعضاء القدامى في الحزب النازي وأحد المؤسسين لحزب البيض الاشتراكي القومي (“Nazi Party to Relocate,” 1982)، وكانت أفكار كير تدور حول ما كان يعده تهديداً وجودياً للعرق الأبيض والمتمثل بتراجع أعداد البيض وتدهور نفوذهم لحساب السود والملونين واليهود، وضرورة اتخاذ الإجراءات الكفيلة بوقف هذا التدهور والتراجع واستعادة زمام القيادة والهيمنة ومنع الآخرين من تنفيذ مخططاتهم الرامية إلى السيطرة على العالم من خلال تدمير وإزاحة العرق الأبيض، وكان يرى في وصول باراك أوباما لمنصب الرئاسة مؤشراً قوياً على حجم الانحدار الذي يعاني منه البيض ومما قاله في هذا الصدد " ينخفض الأمريكيون البيض إلى وضع الأقلية في بلدهم؛ لقد سمحوا لأنفسهم بأن يحكمهم رئيس زنجي، لقد تآكل المجتمع الآري التقليدي مع تعرض وحدة الأسرة بشكل خاص لهجوم مستمر، يتم الآن الإشادة بالانحرافات الجنسية الغريبة بعدِّها القاعدة الجديدة، فقد تم محو تاريخنا من خلال عواء الغوغاء الذين يطلقون على أنفسهم "مناهضي الفاشية"، ويلوح في الأفق وجه اليهودي الشبق، الذي يشعر أن هدفه القديم المتمثل في حكم العالم سيكون قريبًا في متناول يده " (Murphy, 2014). وعلى الرغم من تصريحاته المتطرفة إلا أنه بقي ملتزماً بالخط المهادن الذي اختطه كويل، وكان كير يراهن على الوقت ويرى أن المرحلة الحالية مرحلة بناء وتهيئة وانتظار حتى تنتشر الأفكار النازية بشكلٍ أكبر مع الوقت ويزداد عدد المؤمنين بها بالشكل الذي يساعد على تكوين قاعدة شعبية قوية يمكن من خلالها تنفيذ أفكار الحزب وتطبيق مبادئه، ومن أقواله " نحن لسنا في نهاية موجة روكويل بل في بدايتها " (Miller, 2017).

ثانياً: المنشقون

أ – روكي سوهايدا (Rocky Suhayda)

كما ذكرنا سابقاً فإن التغييرات التي أدخلها كويل في بنية الحزب أو في نوعية خطابه تسببت بحدوث مشاكل وانشقاقات بين أعضائه، وكان روكي سوهايدا من بين أبرز المنشقين، ولد سوهايدا في مدينة ديترويت بولاية ميشيغان عام ١٩٥٢ انضم في شبابه إلى الحزب النازي الأمريكي، كذلك كان ممثلاً لمنظمة كو كلوكس كلان في مدينة ليفونيا (Livonia) في ميشيغان، وعضواً في عدد من المنظمات العنصرية مثل الاتحاد العالمي للاشتراكيين الوطنيين للمشاريع الحرة (World Union of Free Enterprise National Socialists) (Armbruster, 1998)، والرابطة الوطنية للنهوض بالبيض (National Association for the Advancement of White People) (Hammerstein, 1999)، بعد تولي كويل قيادة الحزب النازي الأمريكي قام سوهايدا بالانفصال عن الحزب الأصلي وانضم عام ١٩٧٦ إلى حزب متعصب عرقياً أسمه حزب الشعب الأبيض القومي (National White People Party)، وكان من الأعضاء الناشطين فيه، إذ أسهم في الكثير من الاحتجاجات والمظاهرات التي كان ينظمها الحزب مرتدياً الزي النازي، وعلى أي حال لم يستمر سوهايدا مع حزب الشعب الأبيض القومي طويلاً، إذ استقال منه وقام عام ١٩٧٩ بتأسيس تجمع صغير أطلق عليه الجبهة القومية (National Front) من أجل مكافحة الأفكار الشيوعية (Scanlon, 1979, 4)، ليقوم بعد ذلك بتأسيس حزب خاص به في مدينة ديترويت يحمل اسم الحزب النازي الأمريكي مدعياً أنه امتداد للحزب الأصلي وأن روكويل بنفسه هو من قام بتأسيسه (The New Lexicon of Hate, 2009, 9).

كانت بعض أفكار سوهايدا مقاربة لأفكار كويل وبخاصة فيما يتعلق بالابتعاد عن مهاجمة الآخرين والتصادم معهم، والتركيز على مزايا العرق الأبيض، والعمل بهدوء وانضباط، وكان يطالب بتكوين تكتلات سياسية للبيض القوميين تمكنهم من

تحقيق أهدافهم وطموحاتهم في الهيمنة والسيطرة والوصول للحكم، ومن أجل تحقيق ذلك حاول سوهايدا وحزبه الوصول للسلطة؛ ففي عام ٢٠٠٨ كان المرشح للانتخابات الرئاسية جون تايلور بولس (John Taylor Bowles) عضواً في حزب سوهايدا النازي (Dougherty & Bowles, 2012)، وعندما ترشح دونالد ترامب للانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٦ كان سوهايدا من المؤيدين له ومما قاله في هذا الصدد " إن فوز المرشح الجمهوري للرئاسة دونالد ترامب سيقدم فرصة مثالية للأشخاص أمثال القوميين أصحاب البشرة البيضاء لبدء التصرف بذكاء من أجل بناء كتلة سياسية تشبه " كتلة النواب السود بالكونغرس " التي تأسست عام ١٩٧١ وتضم أغلب النواب السود، وأكد سوهايدا ان فوز ترامب سيكون مفاجئاً للعدو وسيعمل بالتأكيد على استرداد الطبقة العاملة من ذوي البشرة البيضاء لمكانتهم وسيبعد عنهم حالة اليأس من عدم وجود أي سياسي يدافع عن مصالحهم (Holley, 2016). كان الخطاب الذي تبناه سوهايدا يحمل صبغة دفاعية؛ فهو يركز على فكرة تراجع أعداد البيض وتقلص نفوذهم في وطنهم الأصلي ويرى أن السبب في ذلك يعود إلى: أولاً زحف الأعرق غير البيض وتزايد أعدادها في الولايات المتحدة الأمريكية سواء بسبب الهجرة أم بسبب ارتفاع معدل الولادات، وثانياً تراخي أبناء العرق الأبيض وعدم جديتهم في الدفاع عن قضيتهم، حتى أنه تمنى بعد وقوع أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر ٢٠٠١ أن يمتلك البيض عُشر جدية وعزيمة أسامة بن لادن في الدفاع عما يؤمن به، وأوضح سوهايدا أنه لا يسعى لمهاجمة الأعراق الأخرى بقدر ما يسعى إلى تمجيد العرق الأبيض ومنحه ما يستحق من التبجيل والتقدير، لذلك كان يطالب بتطبيق صارم لسياسات الفصل العنصري لأنها تصب في صالح الجميع سواء كانوا من البيض أو من غيرهم (Pengelly, 2016).

كانت هذه الرؤية التي تبناها سوهايدا من أهم الأسباب التي جعلته من المؤيدين لترامب وبخاصة موقف الأخير من قضية الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، إذ كان يطالب بتحديد الهجرة ووضع قيود صارمة عليها ومنعها نهائياً في بعض

الحالات، وهذا الموقف يتطابق تماماً مع أفكار ومطالبات سوهايدا الذي كان يرى أن البيض في الولايات المتحدة بدأوا يتحولون إلى أقلية بسبب الهجرة غير الشرعية وبسبب التفاوت في معدلات الانجاب ما بين العرق الأبيض وباقي الأعراق ومما قاله في هذا الصدد " عندما ولدت في عام ١٩٥٢ كان البيض يشكِّلون ٩٢% من الشعب الأمريكي، في حين الآن نجد الإعلام يبتهج بأن معدل الولادات للأطفال غير البيض في الولايات المتحدة أكثر من الأطفال البيض، وهكذا في غضون عشر سنوات سيتحول الشعب الأبيض إلى أقلية في وطنهم بسبب معدلات الإنجاب والهجرة غير الشرعية " (Posner & Neiwert, 2016).

ب – فرانك كولن (Frank Collin)

كان فرانك كولن أحد الأعضاء الفاعلين في الحزب النازي الأمريكي بقيادة روكويل وكان معروفاً بتشدده وحماسه الكبير وقد تولى مسؤولية فرع الحزب في الغرب الأوسط الأمريكي، بعد مقتل روكويل وتولي كويل قيادة الحزب حصلت خلافات ما بين كولن وكويل بسبب الإجراءات والتغييرات التي اتخذها الأخير وكذلك بسبب اتهام كولن بأن أصوله يهودية، لذلك قاد حركة انفصالية عن الحزب وقام بالتعاون مع عدد من الأعضاء الساخطين بتأسيس حزب منفصل اسموه حزب أمريكا الاشتراكي الوطني (National Socialist Party of America) وقاموا بشراء مبنى في ولاية شيكاغو اتخذوه مقراً لحزبهم وأطلقوا عليه تسمية قاعة روكويل (Rockwell Hall) (Kaplan, 2000, 60–61) في إشارة إلى أنهم الورثة الشرعيون للمؤسس روكويل، فقد حاول كولن تطبيق كل الأفكار والممارسات التي تبناها روكويل وبخاصة تجميع الحشود والخروج بمظاهرات ومسيرات وتعزيز روح الصدام والاشتباك مع الآخرين، لذلك كان أعضاء حزبه يخرجون في مظاهرات استفزازية مناهضة للسود واليهود وكانوا يرتدون الزي النازي ويحملون الرموز النازية، وقد تسببت هذه المظاهرات بحالة من الإرباك والقلق في ولاية شيكاغو دفعت السلطات إلى محاولة منعها والتضييق عليها،

إلا أن كولن لجأ إلى اتحاد الحريات المدنية ورفع دعوى ضد سلطات شيكاغو وتمكَّن من كسب الدعوى (Kaplan, 2000, 61).

ومن أشهر المظاهرات التي أراد الحزب تسييرها هي المظاهرة التي كان مخطط لها أن تقتحم منطقة سكوكي (Skokie) في مدينة ألينوي بولاية شيكاغو التي يقطنها الكثير من اليهود بمن فيهم الناجون من الهولوكوست (Grossman, 2017)، وقد واجه كولن معارضة شديدة من أجل منعه من تنظيم تلك المظاهرة فلجأ مرة أخرة إلى اتحاد الحريات المدنية الذي وقف إلى جانبه ودافع عن حرية التعبير والتجمع، وقد وصلت القضية إلى المكمة الاتحادية العليا في ألينوي التي قضت بأن الحزب له الحق بالتظاهر وعرض الرموز التي يرتئيها بما فيها الصليب المعقوف استناداً إلى التعديل الأول للدستور المتعلق بحرية التعبير (Kaplan, 2000, 61).

لم يكتفِ كولن بتنظيم المظاهرات واستفزاز الآخرين بل سعى – كما سعى روكويل قبله –للوصول إلى السلطة من أجل تطبيق أفكاره، إذ ترشح للانتخابات المحلية في ولاية شيكاغو عام ١٩٧٥ وحصل على ١٦% من الأصوات، فقد أدى نشاط كولن إلى إثارة حفيظة كويل وحزبه فبدأوا بمهاجمة كولن والتشهير به وبحزبه وتسليط الضوء على أصوله اليهودية الأمر الذي أدى إلى زعزعة قيادته للحزب، ومن ثم جاءت الضربة القاضية لكولن عام ١٩٧٩ عندما حكم عليه بالسجن لمدة سبع سنوات بسبب قضية تحرش جنسي بالأطفال (Kaplan, 2000, 62)، وقد تولى قيادة الحزب بعده هارولد كونفنغتون (Harold Convington) (Guillory, 1980)، إلا أنه لم يستمر طويلاً إذ تم حل الحزب عام ١٩٨١ (N.C., 1981).

ج – وليم بيرس (William Luther Pierce)

في عام ١٩٧٤ انشق عن الحزب النازي واحد من أبرز عناصره وكتَّابه وهو وليم بيرس الكاتب والروائي والاستاذ في جامعة ولاية أوريغون (University State Oregon)، ينحدر بيرس من عائلة تنتمي إلى الكتلة الصلبة البيضاء المؤثرة في الولايات المتحدة الأمريكية إذ تعود أصولها إلى المنبت الإنكليزي وإلى العرق الأنكلو

ساكسوني الأبيض وتنتمي للمذهب البروتستانتي، فضلاً عن أن أجداده كان لهم دور في التاريخ الأمريكي فهو سليل توماس واتس (Thomas Watts) الذي شغل منصب حاكم ولاية ألاباما (Alabama) للمدة (١٨٦٣ – ١٨٦٥) وشغل كذلك منصب المدعي العام للولايات الكونفيدرالية خلال الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١ – ١٨٦٥)، قبل أن ينضم للحزب النازي الأمريكي كان بيرس عضواً فاعلاً في بعض الجمعيات المعادية للشيوعية، كما كان يضمر مشاعر معادية لليهود، وعندما ظهرت حركة الحقوق المدنية في الستينيات واندلعت المظاهرات والاحتجاجات المناهضة لحرب فيتنام في الوقت ذاته، ازداد كرهاً لليسار وأصبح أكثر ميلاً لليمين وأكثر تشدداً (Johnston & Pierce, 2002)؛ وقد قاده تشدده في نهاية المطاف إلى الانضمام للحزب النازي الأمريكي عام ١٩٦٢ وأصبح من أبرز مساعدي روكويل وتولى منصب رئيس تحرير مجلة العالم الاشتراكي القومي (Griffin, 2001, 38–40) ، وبعد اغتيال روكويل عام ١٩٦٧ أصبح بيرس قائدا بارزاً داخل صفوف الحزب (Bolden & Others, 2001, 115).

بعد أقل من سنة على موت روكويل قرر بيرس الانشقاق بسبب اعتراضه على التعديلات والتغييرات التي أدخلها كويل، وفي عام ١٩٦٨ انضم إلى الحملة الداعمة للمرشح الرئاسي جورج والاس (George Corley Wallace) الذي كام يشغل منصب حاكم ولاية ألاباما وترشح لانتخابات الرئاسة الأمريكية كمرشح مستقل عام ١٩٦٨ بعد أن فشل في الحصول على ترشيح الحزب الديمقراطي، ويعد والاس من أبرز الأصوات اليمينية العنصرية ومن الداعمين بقوة لسياسات الفصل العنصري، في عام ١٩٧١ قام وبالتعاون مع شخص يميني آخر يدعى ويليس كارتو (Willis Carto) بتأسيس تجمع شباب من أجل والاس (Youth for Wallace) الذي كان يهدف إلى دعم والاس والترويج لأفكاره العنصرية ومساعدته في الوصول إلى سدة الرئاسة، إلا أنه لم يستمر طويلاً في هذا التجمع بسبب خلافاته مع زميله كارتو (Griffin, 2001, 137–139).

في عام ١٩٧٤ قام بيرس بتأسيس منظمته العنصرية الخاصة باسم التحالف القومي (National Alliance)؛ الأفكار الرئيسة للمنظمة تدور حول تمجيد العرق الأبيض ومعاداة الشيوعية واليهود، ومن أجل الترويج لأفكارها أصدرت المنظمة صحيفة بعنوان الطليعة القومية (National Vanguard magazine) (Intelligence Report, 1999)، وأخرى حملت اسم موسيقى القوة البيضاء (white – power music magazine)، (Bolden & Others, 2001, 206)، ونشرة داخلية اسمها نشرة التحالف القومي (National Alliance Bulletin)، فضلاً عن ذلك عمد بيرس إلى انتاج برنامج إذاعي كان يبث بشكل أسبوعي حمل اسماً معبراً وهو أصوات أمريكية منشقة (American Dissident Voices) (Intelligence Report, 1999).

لم يكتفِ بيرس بالنشاط على مستوى الداخل الأمريكي بل سعى إلى إقامة علاقات وتحالفات مع الجماعات والأحزاب القومية ذات النزعة العنصرية في مختلف أنحاء أوربا مثل الحزب الوطني الديمقراطي الألماني والحزب الوطني البريطاني وحزب الفجر الذهبي اليوناني (*Anti-Defamation League, Extremism in America, William Pierce*, n.d.) ، وكانت له علاقات قوية مع جون تيندال (John Tyndall) الذي يعد من أبرز قادة حركة النازية الجديدة في بريطانيا، استمر بيرس بقيادة التحالف الوطني حتى وفاته عام ٢٠٠٢، وفي تلك الفترة كان عدد أعضاء التحالف قد وصل إلى (١٥٠٠) عضو إلا أنه وبمجرد وفاة بيرس دخل التحالف في حالة من الفوضى والصراعات الداخلية أفضت إلى تراجعه ومن ثم تلاشيه بالتدريج (Reed, 2002).

د – فضلاً عن حزب سوهايدا وحزب كولن ظهرت بعض الأحزاب والتجمعات الصغيرة التي حملت أسم الحزب النازي الأمريكي والتي أسسها منشقون عن الحزب الأصلي مثل الحزب النازي الذي أسسه اثنان من المنشقين هما جيمس وارنر (James Warner) والين فنسنت (Allen Vincent) عام ١٩٦٨، واختارا مدينة

سان فرانسيسكو في ولاية كاليفورنيا مقراً للحزب إذ كان يتم عقد الاجتماعات وممارسة بعض الأنشطة المتطرفة، كما قام فنسنت بتأسيس مكتبة حملت اسم القائد النازي المعروف رودولف هيس (Rudolf Hess) الذي كان نائباً لهتلر، فأثارت هذه الأنشطة حفيظة سكان المنطقة التي يقع فيها مقر الحزب فقاموا بمهاجمته وتدمير محتوياته ليختفي بعدها (*New Order*, n.d.-b).

ومن الأسماء الأخرى التي تصادمت مع مات كويل جوزيف توماسي (Joseph Tommasi) الذي كان واحدًا من أبرز العناصر وأكثرها نشاطاً وكان قائداً لفرع الحزب في لوس أنجلوس إلا أنه لم يكن منضبطاً ولا يتقيد بتعليمات كويل لذلك قام كويل عام ١٩٧٣ بإزاحته عن منصبه كقائد لفرع لوس انجلوس الأمر الذي دفع توماسي إلى الانشقاق وتأسيس حزب جديد باسم جبهة التحرير الاشتراكي القومي (National Socialist Liberation Front)، كان توماسي يعتقد أن رؤية كويل والأساليب التي يتبعها لن تؤدي إلى أي نتيجة، ويرى ضرورة إنشاء جناحين للحزب؛ أحدهما جناح سياسي يكون هو الظاهر للعيان والفاعل في المجالات العامة، أما الآخر فهو جناح مسلح يقوم بشن حرب عصابات ضد خصوم الحزب ومعارضيه، ويستخدم القوة والوسائل الخشنة من أجل تحقيق أهداف الحزب وحماية مصالحه، وقد طبَّق توماسي هذه الرؤية عندما أسس جبهة التحرير الاشتراكي التي تكونت من جناح سياسي علني وجناح عسكري مسلح سري، ولم يستمر توماسي في قيادة الجبهة أكثر من سنتين إذ مات مقتولاً عام ١٩٧٥ (Kaplan, 2000, 301–304). تولى قيادة الجبهة بعد توماسي كارل هاند (Karl Hand) وهو أحد أعضاء الجناح العسكري، وقد حاول في البداية اتباع نهجٍ عدائي ومتشدد إلا أنه عاد بعد ذلك وتخلى عن فكرة الجناح المسلح واتبع الأساليب القديمة للحزب النازي كالمظاهرات والمسيرات والترويج لأفكار التفوق العرقي، خلال هذه الفترة لم يكن للجبهة نشاط يذكر ومن ثم تلاشت بشكلٍ تام بعد اعتقال هاند في منتصف الثمانينيات بتهمة حيازة الأسلحة (Kaplan, 2000, 222–223).

وهناك أحزاب أخرى انشقت عن الحزب النازي الأصلي مثل الحزب الذي تم تأسيسه عام ١٩٨٢ من جيمس بوفورد، والحزب الذي أسسه جون روبرت بيشوب عام ١٩٨٥، إلا أنها كلها كانت أحزابًا صغيرة عديمة القيمة تلاشت بسرعة وبدون أن يكون لها أي تأثير (*American Nazi Party*, n.d.).

الخاتمة

توصل البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

١. على الرغم من أن التشدد والتطرف كان موجوداً وحاضراً عبر التاريخ ويعد جزءاً أساسياً من السلوك البشري، إلا أن تحوله من نزوع كامن في النفس البشرية وفكرة غير متجسدة إلى وجود مادي يتمظهر بشكل أحزاب ومؤسسات يحتاج إلى نضوج الظرف المؤاتي وتضافر العوامل والمعطيات المناسبة.

٢. على الرغم من أن سقف الحرية اللامحدود كان وما زال يعد من أهم الاسباب التي جعلت الولايات المتحدة الأمريكية واحدة من أقوى الدول والامبراطوريات عبر التاريخ، إلا أن لهذه الحرية جانبها السلبي كونها تساعد على خلق بيئة مناسبة لظهور وتنامي الأفكار المتشددة.

٣. إن الحجم الكبير للولايات المتحدة الأمريكية وتنوعها الشديد عرقياً ودينياً جعل منها أرضاً خصبة لإنتاج أحزاب وتنظيمات كثيرة وبمرجعيات فكرية متعددة ومختلفة تغطي الطيف الفكري من أقصى اليسار وحتى أقصى اليمين.

٤. تعد الولايات المتحدة نموذجاً متفرداً فيما يتعلق بسقف الحرية الذي تتيحه للمواطن الأمريكي والذي يقترب في أحيان كثيرة من حافة الفوضى والانفلات من جهة، إلا أنها من جهةٍ أخرى قادرة على ضبط تفاعلات ومخرجات تلك الحرية ومنعها من الانزلاق إلى مهاوي الاحتراب والاقتتال والفوضى الداخلية.

٥. إن عدم قدرة مؤسس الحزب النازي الأمريكي على تحقيق نتائج أو نجاحات تذكر من خلال أساليبه الخشنة والصدامية والموغلة في العداء دفع خلفاءه إلى إدخال

الكثير من التغييرات على رؤية الحزب وممارساته من خلال التخفيف من نهجه المتشدد وتبني أساليب أقل تطرفاً.

٦. على الرغم من ذلك بقيت نجاحات الحزب متواضعة وغير مؤثرة في المشهد السياسي الأمريكي، ويمكن القول إن واحدة من أهم أسباب ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية دولة تدار بمنطق السوق ووفقاً للنظام الرأسمالي مما يجعلها بيئة غير واعدة للايديولوجيات بعامة وللايديولوجيات المتشددة بخاصة.

٧. يبدو أن روكويل كان يسعى إلى تشكيل ائتلاف أو جبهة داخلية تمثل التيار المتشدد في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال محاولته إنشاء تحالفات وشبكة علاقات مع عدد من التنظيمات المتشددة، إلا أنه لم يوفق في هذا المسعى؛ لأنه من المعروف أن التنظيمات المؤدلجة تتصف بميلها الشديد للصدام الاقتتال مع الآخر المختلف بل وحتى مع أعضاء التنظيم الواحد، وتتصف أيضاً بعدم قدرتها على ممارسة النشاط الجماعي أو العمل بروح الفريق.

٨. لم تكن البيئة الدولية خلال عقد الستينيات من القرن الماضي بيئة مناسبة لنجاح أو توسع الفكر المتشدد بعامة؛ لذلك لم تنجح جهود روكويل في تحقيق شيءٍ يذكر على المستوى الخارجي، والقول ذاته ينطبق على الأحزاب القومية المتطرفة التي ظهرت في تلك الفترة.

٩. لم يشذ الحزب النازي الأمريكي عن أشباهه من الأحزاب المتطرفة من حيث الاستعداد العالي للصدام بين اتباعه والانشقاق والتشظي؛ إذ شهد الحزب عدد من الانشقاقات وظهرت العديد من الأحزاب التي تحمل اسم الحزب الأصلي أو تزعم أنها وريثته الشرعية، والتي على الرغم من كثرتها إلا أنها لم تحقق حلم الانتشار والهيمنة، وكان تأثيرها أقل بكثير من تأثير الحزب الأصلي.

الهوامش

(١) الحرب الكورية : وهي الحرب التي اندلعت ما بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية عام ١٩٥٠، وقد تحولت من حرب أهلية إلى صراع دولي اشتركت فيه الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها إلى جانب كوريا الجنوبية من جهة، والاتحاد السوفيتي وحلفاؤه إلى جانب كوريا الشمالية من جهةٍ أخرى، وقد انتهت الحرب عام ١٩٥٣ بعد أن تسببت بخسائر مادية وبشرية فادحة لكلا الجانبين (الأيوبي، ١٩٧٣).

(٢) فلم تسجيلي متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) يظهر تفاصيل ما حصل خلال

(٢) تفاصيل تسجيلي متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) يظهر تفاصيل ما حصل خلال

التشييع الجنازة جورج لنكولن روكويل كما يظهر في الفيلم أحد أعوانه المقربين والذي يؤكد موضوع حرق

الجثة: الفيلم جاء بعنوان : USA: Body of George l

USA: Body of George Lincoln Rockwell, Rejected For Burial In A Military Cemetery, Is Cremated. Print 122' 16mm Lib Colour.

(٣) كو كلوكس كلان، هو اسم يطلق على عدد من المنظمات والأخويات المتطرفة في الولايات المتحدة الأمريكية، تؤمن هذه المنظمات بتفوق العرق الأبيض وتعلن عن كرهها للأعراق الأخرى وبخاصة السود، كما إنها معادية للسامية وللكاثوليكية، وتعرف باستخدامها العنف والتعذيب (Lewis, 2013).

(٤) إلايجا محمد ١٨٩٧ – ١٩٧٥، وهو زعيم أمة الإسلام – المتكونة من المسلمين الأمريكان السود – من ١٩٣٤ حتى وفاته عام ١٩٧٥،وكان اسمه إلايجا بول، وقد ولد فى مدينة ساندرفيل بولاية جورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وانتقل منها إلى مدينة دترويت بولاية ميتشيجان فى العشرينيات من القرن العشرين، والتقى بـ دبليو دى فارد محمد (أو فاراد) مؤسس الحركة، وغير اسمه إلى إلايجا محمد بعد أن أعلن إسلامه، وقاد الحركة بعد اختفاء فاراد في عام ١٩٣٤م (Davis & Brown, 2002).

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

الأيوبي, ا. ا. (١٩٧٣). *تاريخ حرب التحرير الوطنية الكورية Korean (1950– 1953) National Liberation War History (1950-1953).*

الحزب النازي الأمريكي: التاريخ والعقيدة The American Nazi Party: History and Doctrine. (د.ت). https://ara.agromassidayu.com/amerikanskaya-naci-stskaya-partiya-istoriya-vozniknoveniya-i-ideologiya-a-514650

المصادر الأجنبية:

Abel, J. A. (n.d.). ***American Nazi Party and Related Groups*****. The Free Speech Center. https://www.mtsu.edu/first-amendment/article/1172/-american-nazi-party-and-related-groups.**

About: Fourteen Words**. (n.d.). https://dbpedia.org/page/Fourteen_Words.**

Agency, J. T. (3 November 1966). Civil Liberties Union to Represent Rockwell in U.S. District Court. ***Daily News Bulletin, 211*****.**

American Nazi Party**. (n.d.). https://ar.isecosmetic.com/wiki/American-_Nazi_Party#Namesake_organizations**

Anti-Defamation League, Extremism in America, William Pierce**. (n.d.). https://web.archive.org/web/20130116145156/http://www.adl.org/learn.**

Armbruster, S. (14 April 1998). 4 candidates seek 2 posts on w-w board. ***Westland Observer Magazine*****.**

Arzheimer, K. (27 March 2009). Contextual Factors and the Extreme Right Vote in Western Europe, 1980–2002. ***American Journal of Political Science, 53*****(2). 259-275: https://doi.org/10.1111/j.1540-5907.2009.00369.x**

Authors similar to Matt Koehl**. (n.d.). https://www.goodreads.com/author/-similar/2767320.Matt_Koehl.**

Back to Africa movement was inspired by**. (n.d.). https://jvb3.com/yuqdftb-/back-to-africa-movement-was-inspired-by.**

BBC. (1967). ***"American Hitler" shot*****. http://news.bbc.co.uk/onthisday-/hi/dates/stories/august/25/newsid_3031000/3031928.stm.**

Bolden, M. V., & Others. (2001). ***Domestic terrorism incident management, Issue and Tactics*****. U.S.A.Illinoi.**

Clark, C. S. (October 2005). The assassination of an Arlington Nazi. ***Arlington Historical Magazine*****.**

Convicted, P. (16 December 1967). Faces 20 years. ***The Free Lancer Newspaper*****.**

Davis, D. W., & Brown, R. E. (April 2002). The Antipathy of Black Nationalism: Behavioral and Attitudinal Implications of an African American Ideology. *American Journal of Political Science*. 46(2) 239-252. https://doi.org/10.2307/3088374

Dougherty, M. B., & Bowles, M. J. (13 April 2012). The Nazi Who Just Registered As An Official Lobbyist In Washington. *Insider News*.

DUMBRELL, J. (2002). Frederick J. Simonelli, American Fuehrer: George Lincoln Rockwell and the American Nazi Party (Urbana and Chicago: University of Illinois Press, 1999, Pp. 206. ISBN 0 252 02285 8. *Journal of American Studies, 36*(2), 319-389. https://doi.org/10.1017/S0021875802776871

Federal Bureau of Investigation (FBI). (June 1965). *American Nazi Party*.

Goodrick-Clarke, N. (2033). *Black Sun: Aryan Cults, Esoteric Nazism, and the Politics of Identity*. NewYork University.

Griffin, R. S. (2001). *The fame of a dead man's deeds*. National Vanguard Books.

Grossman, R. (10 March 2017). Swastika war': When the neo-Nazis fought in court to march in Skokie. *Chicago Tribun Newspaper*.

Guillory, F. (14 May 1980). Nazi's Showing in N.C. Race Embarrasses GOP. *Washington Post*.

Haley, A. (n.d.). *Interviews George Lincoln Rockwell*. https://alexhaley-.com/2019/09/10/alex-haley-interviews-george-lincoln-rockwell/

Hammerstein, B. J. (15 July 1999). Racist hate flyers cast throughout city by Neo – Nazi group last week. *The Novi News Magazine*.

Holley, P. (7 August 2016). Top Nazi leader: Trump will be a 'real opportunity' for white nationalists. *Washington Post*.

Hopper, T. (24 August 2017). common cause with black nationalists. *National Post Journal*.

Intelligence Report. (1999). National Alliance Leader William Pierce Hopes to Acquire Hate Label. In *Southern Poverty Law Center* (No. 1999).

Jackson, P. (2019). Dreaming of National Socialist world: The world Union of National Socialists (WUNS) and the recurring vision of transnational Neo – Nazism. *Journal of Comparative Fascist Studies*.

James, S. F. (1999). *American Fuehrer: George Lincoln Rockwell and the American Nazi Party*. University of Illinois.

Jewish Telegraphic Agency. (30 August 1967). Army Cancels Approval for Burial of Rockwell at National Cemetery; 3 Nazis Arrested. *Daily News Bulliten*.

Johnston, D. C., & Pierce, W. (24 July 2002). 69, Neo-Nazi Leader, Dies, David Cay Johnston. ***The New York Times*****.**

Jones, M. (n.d.). ***Nazis in Arlington: George Rockwell and the ANP*****. https://boundarystones.weta.org/2013/01/02/nazis-arlington-george-rockwell-and-anp.**

Kaplan, J. (2000). ***Encyclopedia of White Power: A Sourcebook on the Radical Racist Right*****. U.S.A. Maryland.**

Killer of American Nazi chief paroled. (23 August 1975). ***ST. Joseph News Press*****.**

LEWIS, G. (2013). "An Amorphous Code": The Ku Klux Klan and Un-Americanism, 1915–1965. ***Journal of American Studies, 47*****(4), 971-992. https://doi.org/10.1017/S0021875813001357**

MacFarquhar, N. (21 March 2021). Nation of Islam at a cross as leader exits. ***The New York Times*****.**

Matthias Coehl**. (n.d.).**
https://en.google-info.in/961262/1/matthias-koehl-.html.

Matthias Koehl**. (n.d.). https://alchetron.com/Matthias-Koehl.**

Miller, M. E. (21 August 2017). ***The shadow of assassinated American Nazi commander over Charlottesville*****. The Washington Post.**

Morris, T. (2017). ***Dark ideas, How Neo – Nazi and violent Jihadi ideologues shaped modern terrorism*****.**

Murphy, B. (13 October 2014). City a Leader in White Nationalism. ***Urban Milwaukee Newspaper*****.**

N.C. (17 March 1981). Nazi Chief Quits. ***The Sumter Daily Item Newspaper*****.**

Nazi chapter to celebrate Hitler birthday. (14 April 1967). ***The Free Lancer – Star Newspaper*****.**

Nazi Party to Relocate. (21 August 1982). ***The New York Times*****.**

New Order**. (n.d.-a). https://theneworder.org/index.html**

New Order**. (n.d.-b). https://theneworder.org/Matt-Koehl.html**

Newton, M. (2014). ***famous assassinations in the world history*****. An Encyclopedia.**

Our campaign's: US President National vote**. (n.d.). https://www.our-campaigns.com/RaceDetail.html?RaceID=1941**

Pengelly, M. (7 August 2016). American Nazi Party leader sees "a real opportunity" with a Trump presidency. ***The Guardian*****.**

Posner, S., & Neiwert, D. (21 September 2016). Meet the Horde of Neo-Nazis, Klansmen, and Other Extremist Leaders Endorsing Donald Trump. ***Mother Jones Magazine*****.**

Preaching Hate with the Voice of God: American Neo-Nazis and

***Christian Identity*. (n.d.).**
https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/003-1322X.1996.9970187?journalCode=rpop20
Reed, C. (25 July 2002). William Pierce. *The Guardian*. *Riding the Hate Bus*. (25 March 1961).
https://www.messynessychic-.com/2014/03/25/hate-bus-came-town/
Sauer, W. (1967). National Socialism: Totalitarianism or Fascism?, *The American Historical Review*, 73(2). 404–424.
https://doi.org/10.1086/ahr/73.2.404
Scanlon, M. (26 July 1979). Livonia candidate stages pornography protest. *Canton Observer Bulletin*.
Schmaltz, W. H. (n.d.). *When George Lincoln Rockwell, Elijah Muhammad, and Malcolm X Shared the Same Stage*.
http://www.anthonyflood.com/rockwellelijah.htm
Staff, H. W. (13 October 2014). *Longtime Neo-Nazi Matthias "Matt" Koehl Dies*. https://www.splcenter.org/hatewatch
The New Lexicon of Hate. (2009). The Changing Tactics, Language and Symbols of America's extremists. In *A Simon Wiesenthal Center Report*.
The New York Times. (23 February 1994). What About the Nation of Islam's Historical Ties to Fascism? *The New York Times*.
***Virginia gubernatorial election*. (1965).**
https://historical.elections.-virginia.gov/elections/view/79245/
Wagner, J. (n.d.). *Nazi Party membership in Canada*.
https://hssh.journals.yorku.ca
What Rockwell Will Do As Governor. (n.d.). In *Rockwell for Governor Campaign leaflet*.
Whittemore, K. (19 July 1999). American Fuehrer: George Lincoln Rockwell and the American Nazi Party. *Salon Magazine*.